الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653 تاريخ استلام البحث : 2026/4/3
ISSN (E) :2960-253X / تاريخ قبول البحث : 2026/5/2
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019 تاريخ النشر : 2026/6/30

العلاقات الروسية التركية بعد عام 2016 في ظل المتغيرات الدولية والتحولات السياسية الجديدة

Russian-Turkish Relations after 2016 in light of International Changes and New Political Transformations

م.د. محمد مجيد حسين

Dr. Mohammed Majeed Hussein

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Science

Mohamed.Majeed@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

الملخص:

مرت العلاقات التركية والروسية بمراحل متعددة فكان يوجد أحيانا تقارب في الرؤى السياسية بين الدولتين على مستوى السياسة الخارجية وذلك حسب المتغيرات وتضارب المواقف السياسية تجاه القضايا الإقليمية لكلا الدولتين. وبعد تسلم فلادمير بوتين السلطة في روسيا الاتحادية تطورت العلاقات بشكل لافت وذلك بسبب الاتفاقات الاقتصادية، ولكن على الرغم من هذا التعاون بين البلدين إلا ان العلاقات لم تخل من بعض الاضطرابات والأزمات التي تظهر بين مدة وأخرى، بيد ان محاولة الانقلاب العسكري التي حصلت في تركيا عام 2016 وثقت العلاقات بينهما اكثر فأكثر.

الكلمات المفتاحية: المتغيرات الاقليمية، روسيا الاتحادية، التحولات السياسية، تركيا، العلاقات الدولية

Abstract

Turkish-Russian relations have gone through several phases, with the two countries sometimes seeing convergence in their political visions on foreign policy, depending on the variables and conflicting political positions on regional issues. After Vladimir Putin assumed power in the Russian Federation, relations developed significantly due to economic agreements. However, despite this cooperation between the two countries, relations were not without some disturbances and crises that emerged from time to time. However, the attempted military coup in Turkey in 2016 strengthened relations between them even further.

Keywords: Regional variables, Russian Federation, political transformations ,Türkiye, international relations

المقدمة:

شهدت العلاقات الروسية التركية تغيرات كبيرة منذ عام 2016، بعد مدة طويلة من التوتر بلغت ذروتها بعد إسقاط الطائرة الروسية سو–24 من قبل الجيش التركي في عام 2015. غير أن التحولات الاقليمية والدولية المتسارعة دفعت الدولتين نحو إعادة العلاقات الثنائية، ما أدى إلى نشوء علاقة متراوحة بين التعاون الاقتصادي الاستراتيجي والمنافسة الجيوسياسية. فقد فرضت التغيرات في النظام السياسي الدولي، لاسيما بعد الأزمة السياسية الأوكرانية عام 2014 وبروز التوجهات الانعزالية في الغرب، واقعا جديدا على الطرفين، حيث أدرك كل منهما على أهمية توظيف الاخر في تحقيق مصالحه الإقليمية والدولية. يحاول هذا البحث إلى تحليل ودراسة طبيعة العلاقات الروسية التركية بعد عام 2016 في ظل التحولات الأمنية والاقتصادية والسياسية، والكشف على مدى التحول بينهما من المنافسة إلى التعاون، مع التركيز على انعكاسات هذا التعاون على النظام السياسي الدولي.

ومن الجدير بالذكر، فأن دول منطقة الشرق الاوسط لطالما كانت لها أهمية كبيرة لدى روسيا الاتحادية، وذلك منذ العهد السوفييتي الذي كان الداعم لها في ظل التنافس السوفييتي الأمريكي لهذا تتمتع منطقة الشرق الاوسط بأهمية بالغة في السياسة الخارجية الروسية وذلك يعود الى أهميتها الاستراتيجية التي تعد من أهم مناطق العالم تأثيرا على مصالح القوى الكبرى، وكذلك فإنها تساهم بشكل كبير في دعم روسيا الاتحادية على لعب دور مؤثر وفاعل في النظام السياسي الدولي، كما وتحافظ روسيا الاتحادية من خلالها على موقعها كدولة عظمى وعلى مصالحها في جميع انحاء العالم. لهذا بعد وصول فلاديمير بوتين الى السلطة السياسية في

روسيا الاتحادية قام بتطوير علاقات روسيا الخارجية مع دول منطقة الشرق الاوسط، لاسيما العلاقات الروسية التركية.

أهمية البحث: تبرز أهمية هذا البحث عبر الدور الاستراتيجي المهم والبارز لكل من روسيا الاتحادية وتركيا في منطقة الشرق الأوسط ومنطقة اسيا الوسطى وأوروبا الشرقية. كما وتوضح التأثير الكبير لهذه العلاقة على عدة ملفات دولية واقليمية حساسة مثل الازمة السورية والازمة العالمية للطاقة والنزاعات في منطقة القوقاز والازمة الأوكرانية. وتبين انعكاسات العلاقة على مكانة تركيا الاستراتيجية في حلف الشمال الاطلسي، وعلى توازن الدول الإقليمية بين الشرق والغرب. وجاءت أهمية البحث لدراسة تحليل العلاقات الروسية التركية، وتعاظم دورها في الازمات الدولية والاقليمية الجديدة التي اسهمت الى ازدياد تأثير الدور الروسي على الساحة السياسية الدولية، وهذا عبر تبني استراتيجية خارجية تركز على توظيف الملفات السياسية الدولية والاقليمية كواحدة من الادوات المؤثرة لاستعادة روسيا الاتحادية قدراتها العالمية التي فقدتها بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، وذلك بسبب حصيلة التبدلات السياسية الدولية التي نتجت عنها بعد نهاية الحرب الباردة، لهذا دراسة العلاقات الروسية التركية في ظل التبدلات السياسية الجديدة تعتبر من الضرورة بحيث لا يمكن تجاهلها عند التحليل والبحث في الملفات السياسية والاقتصادية على الصعيدين الاقليمي والدولي، لاسيما في ظل انتقال النظام السياسي الدولي من احادي القطبية الى عالم متعدد الاقطاب التي تسعى فيها السياسة الروسية ان تكون طرف مؤثر فيها وهذا من خلال رؤيتها الخارجية تجاه الملفات الدولية والاقليمية وهذا ما اعطى للبحث أهمية كبيرة.

اشكالية البحث: تمثل اشكالية البحث في فهم كيفية تكيف العلاقات الروسية التركية مع بيئة دولية وإقليمية متغيرة سياسيا واقتصاديا تتسم بالتنافس بين الدول

الكبرى وتحديات النظام السياسي الدولي المتعدد الأقطاب وما إذا كان هذا التقارب والتعاون يعبر عن شراكة استراتيجية حقيقية أم مجرد شراكة مؤقتة. كما تنطلق اشكالية البحث من مدى تأثير التغيرات والتحولات السياسية الإقليمية والدولية والتي قد تمثلت بعدة تساؤلات تدور حول العلاقات الروسية التركية وهي كالاتي:-

1. ماهي اهم المبادئ العامة للعلاقات الروسية التركية، وماهي أبرز منطلقاتها ؟
2. كيف تؤثر العوامل الداخلية والخارجية على العلاقات الروسية التركية؟ وهل ان تطور العلاقات الثنائية تلعب دورا في التوازنات الاقليمية والدولية؟
3. ما هي الافاق المستقبلية للعلاقات الروسية التركية ؟

فرضية البحث: أن التحولات والتبدلات السياسية والاقتصادية في العلاقات الروسية التركية بعد 2016 نابعة عن إدراك متبادل للحاجة إلى التعاون التكتيكي في ظل الازمات الأمنية مع عدم الثقة القائمة بين الجانبين. ان هنالك دوراً فاعلا للعلاقات الروسية التركية في منطقة الشرق الأوسط ومن الممكن لهذه العلاقات أن تكون لها تأثير مهم على توازنات القوى الاقليمية والدولية، حيث ان روسيا الاتحادية ستوظف جميع وسائلها السياسية والاقتصادية والعسكرية لتحقيق اهدافها واستعادة مكانتها وموقعها في منطقة الشرق الأوسط بالرغم من المعوقات المؤثرة التي تواجهها. لهذا فأن هذه الفرضية تتمثل بمحصلة تفاعلات داخلية وخارجية كانت تداعياتها على العلاقات الروسية التركية الروسية في منطقة الشرق الأوسط وأفاقها المستقبلية.

منهجية البحث: يركز البحث على المنهج التحليلي الوصفي عبر البحث في التفاعلات الاقتصادية والتاريخية والسياسية بين البلدين، ودراسة الاحداث الرسمية والملفات الدولية والاقليمية الفاعلة على هذه العلاقة. فضلا عن المنهج التاريخي

لتوضيح العلاقات الروسية التركية الذي يعّد من المناهج الضرورية في تحليل العلاقات الدولية الذي يعتمد الى المتغيرات المؤثرة سواء الداخلية منها أم الخارجية مع توجهات صناع القرار في كلا البلدين، وصولا الى اعتماد المنهج الاستشرافي لمعرفة الافاق المستقبلية للعلاقات الروسية التركية.

هيكلية البحث: تتوزع هيكلية البحث بين محورين، يختص المحور الأول حول ابعاد العلاقات الروسية التركية بعد عام 2016 في ظل التبدلات السياسية في حين يتناول المحور الثاني الافاق المستقبلية للعلاقات الروسية التركية ومن ثم الوصول الى الخاتمة واهم الاستنتاجات والمقترحات.

المحور الاول: ابعاد العلاقات الروسية التركية بعد عام 2016 في ظل التبدلات السياسية

لقد شهدت العلاقات الروسية التركية تحسنا متصاعدا منذ عام 2016 وذلك بالرغم من التناقضات والخلافات في التوجهات السياسية السابقة، إذ جاءت هذه التطورات وذلك لما تقتضيه المصالح القومية لكلا البلدين، فضلا عن تبدلات عدة ملفات امنية وسياسية واقتصادية داخلية وخارجية جديدة على الصعيدين الاقليمي والدولي، وذلك في ظل الى المحاولات الروسية لاستعادة مكانتها المؤثرة على الساحة العالمية. لذلك فقد اقتضت المصالح بإن يكون هناك تعاون اقتصادي وسياسي وأمني بين البلدين. وعليه سيتم ذكر أبرز الابعاد السياسية للعلاقات الروسية التركية[1].

أولا: الابعاد الاقتصادية والسياسية والأمنية للعلاقات الروسية التركية

تتضمن العلاقات الروسية التركية ابعاد عديدة بالغة الاهمية، وهي كالاتي:

1. البعد الاقتصادي الروسي التركي

ان سياسة روسيا الخارجية التي اتبعتها تجاه تركيا هي السياسة الابرز والأكثر فاعلية في توجهاتها الاقتصادية تجاه النظام السياسي الدولي، إذ مثل مجيء فلاديمير بوتين الى السلطة في روسيا الاتحادية وذلك تزامنا مع مجيء الرئيس التركي رجب طيب اردوغان للحكم في تركيا تطورا كبيرا في العلاقات الروسية التركية بين الدولتين. لهذ سنوضح أبرز جوانب الشراكة الاقتصادية بينهما ومدى فاعليتها وانعكاسها على النظام السياسي الدولي، وذلك كالتالي[2]:

2. تأثير البعد الاقتصادي على العلاقات الروسية التركية

أن المصالح الاقتصادية لكلا البلدين كان دافع لتجاوز خلافاتهما السياسية، إذ ان الخارجية الروسية تدرك اهمية تركيا اقتصاديا، كما انها تدرك بإن اراضيها تعّد ممرا مهما لمواردها الطبيعية، الى جانب امتلاكها قدرات اقتصادية هائلة، لهذا قامت الخارجية الروسية بتقليص ارتباطها بالعالم الغربي ومقابل ذلك قامت بالتقرب من الاقتصاد التركي. ومن منطلق أهمية الشراكة الاقتصادية بين الدولتين فقد جرت العديد من الزيارات الرسمية، لاسيما بين الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب اردوغان وذلك في عام 2018 وكانت اهمية زيارتهما تتركز حول الجانب الاقتصادي، وشملت عقد عدة اتفاقات اقتصادية ترتبط بمشاريع الطاقة[3].

3. المشاريع الاقتصادية الروسية التركية

أبرز الاتفاقات الاستراتيجية الاقتصادية بين الدولتين هو مشروع السيل التركي، اذ يعّد من المشاريع المهمة الذي شكل تغييراً كبيرا في العلاقات الروسية التركية، حيث تم الإعلان عن بناء خط لأنابيب الغاز الذي يمتد من روسيا الاتحادية الى

الأراضي التركية، ويساهم هذا الخط بزيادة تصدير الغاز الروسي الى تركيا والدول الاوروبية بشكل عام، الى جانب انه يساهم في زيادة الواردات الروسية من الطاقة، وقد تم عقد اتفاق اقتصادي بين الجانبين في مدينة اسطنبول التركية عام 2016، ويشمل انابيب غاز السيل التركي، حيث يصل طوله الى ألف ومائة كم، أما قيمته فتبلغ تسع عشر مليار دولار[4].

ثانيا. البعد الأمني والعسكري الروسي التركي

تتصف العلاقات الروسية التركية بالعديد من الخلافات السياسية وذلك بسبب مناطق نفوذهما المشتركة، بيد ان العلاقات الثنائية كانت تقوم على أساس التعاون والتحالف لا سيما في مواجهة الإرهاب العالمي، التي فيها تهديد على كلا البلدين وذلك عبر تبادل المعلومات الأمنية والعسكرية. لهذا فقد وصفت مرحلة ما بعد عام 2016 بالتعاون الاقتصادي الثنائي، لهذا سنوضح اهم نقاط التعاون الروسي التركي في هذه المدة وهي كالاتي[5]:

1. **التعاون الأمني الروسي التركي**

أولت السياسة الخارجية الروسية اهتماما كبيرا للدور الأمني التركي لاسيما في منطقة الشرق الأوسط، حيث لعبت دورا فاعلا في سوريا وذلك بسبب قرب موقعها الجغرافي ونفوذها فيها، الى جانب محاربتها للتنظيمات الإرهابية من خلال تحالفها الأمني والعسكري مع المنظومة الدولية، إذ سمحت الحكومة التركية بنشر قوات أجنبية على أراضيها لمحاربة الارهابين. وانطلاقا من تلك الأهمية الاستراتيجية التركية، فقد أدركت روسيا الاتحادية ضرورة التعاون الأمني مع الجانب التركي[6].

الى جانب ذلك، فإن التعاون الروسي التركي يولد للحكومة الروسية فرص استثمارية جديدة وتعزز في مواجهة معوقاتها الاقليمية والدولية بشكل عام، لاسيما في انتشار عدة قواعد عسكرية أمريكية وغربية ببعض دول

منطقة أسيا الوسطى. ان التعاون الأمني الروسي التركي يساهم في تعزيز وتطوير العلاقات بين الدولتين. كما صرح في حينها وزير خارجية روسيا الاتحادية سيرغي لافروف عام 2019 بإنشاء منطقة أمنة في الشمال السوري عموما، وأكد على ان يكون هناك تسوية للملف السوري من خلال محاربة الارهابين المستمرة من خلال التعاون الأمني الروسي التركي[7].

2. **التعاون العسكري الروسي التركي**

أصبح التعاون العسكري الروسي التركي يظهر بشكل واضح وذلك بعد عام 2016 وهذا من خلال مشاركة روسيا الاتحادية معرض الاسلحة الدولي الذي قام في تركيا، حيث تم عقد اتفاق اقتصادي بين البلدين لشراء منظومة الصواريخ الروسية، إذ وصلت قيمتها بنحو مليارين دولار، والذي أعلن عنها في حينها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان عام 2017. وتم تسلم المنظومة الصاروخية إس 400 من الحكومة الروسية عام 2019. فضلا عن ذلك، فإن روسيا الاتحادية عززت من تقدمها العسكري من خلال التطور العسكري التي وصلت اليها تركيا، لاسيما في صناعة الطائرات المسيرة التي يطلق عليها "بيرقدار"[8].

ثالثاً: البعد السياسي الروسي التركي

شهدت العلاقات الروسية التركية المستوى السياسي تقدما ملحوظا، وتزامن ذلك مع اعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رؤيته الاستراتيجية لاستعادة روسيا الاتحادية مكانتها العالمية، وحصلت العديد من الزيارات المتبادلة بين رؤساء البلدين ما بعد عام 2016، أبرزها هي الآتي:

1. زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الأراضي الروسية عام 2016، لوضع الحلول الدبلوماسية لازمة اسقاط الطائرة الروسية، والتي على أثرها

عادت العلاقات الروسية التركية الى طبيعتها، وتعهد بالمقابل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على تركيا[9].

2. قيام مفاوضات روسية تركية عام 2017 في أستانا وتوصل فيها الطرفين على أهمية وضع حلول سياسية للأزمة السياسية السورية، ووضع لجان تتابع حقوق الانسان. الى جانب ذلك، فقد زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تركيا في نفس العام ، وكانت محور الزيارة تدور حول التعاون العسكري وتحديدا في الملف السوري[10].
3. عقدت العديد من الاجتماعات عام 2018 بين وزارتي الدفاع الروسية والتركية، الذي على اثرها تم الاتفاق على وضع حدود للمنطقة الخالية من السلاح في منطقة ادلب[11].
4. زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الأراضي الروسية عام 2019 للتفاوض مع الرئيس الروسي حول الوضع الأمني بمنطقة ادلب، واكد فيها الطرفين على انها منطقة منزوعة السلاح[12].

المحور الثاني: الافاق المستقبلية للعلاقات الروسية التركية

تغيرت العلاقات الروسية التركية في القرن الماضي وتحديدا في التسعينيات، حيث شهدت تطورا كبيرا في العلاقات الثنائية، لاسيما بعد مجيء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلطة السياسية في روسيا الاتحادية. وانطلاقا مما تقدم في المحور السابق من معطيات فسنتطرق الى أبرز المشاهد المستقبلية في العلاقات الروسية التركية وهي كالاتي:

أولاً: مشهد استمرار العلاقات الروسية التركية

ينطلق هذا المشهد من منطلق تطور العلاقات الروسية التركية، حيث إن فرصة تحقيق ما هو موجود حاليا هو المشهد الاكثر مقارنة بالمشاهد المستقبلية

الأخرى، إذ تتوفر العديد من الظروف والعوامل المنطقية التي تعزز هذا المشهد ومنها هو الاتي[13]:

1. **العامل الاقتصادي:** تتمتع العلاقات الروسية التركية بتحالف اقتصادي كبير، حيث تصل قيمة التبادلات الاقتصادية بين البلدين بنحو أربع وعشرين مليار دولار، وهي ثلث الموارد المالية الروسية والتي تشمل مصادر الطاقة من نفط وغاز، إضافة الى الموارد المعدنية الاخرى التي تصل قيمتها بنحو أربع عشر مليار دولار. الى جانب ذلك، فأن كلا الدولتين تسعيان برفع حجم تبادلهما التجاري الى مائة مليار دولار، حيث أعلنت روسيا الاتحادية عن إحصائية عام 2019 والتي تفيد بإن التبادل التجاري بين كلا الدولتين من الممكن أن تتصاعد في المستقبل، إذ تبلغ قيمة صادرات روسيا الخارجية الى تركيا بنحو 21،345 مليار دولار، أي بنسبة 14،2% ، أما قيمة الصادرات التركية الى الاتحاد الروسي فتصل بنحو 4.216 مليار دولار، أي بنسبة 36،6%[14].
2. **الموقف السياسي الروسي التركي المشترك تجاه العالم الغربي:** يوجد هناك تقارب كبير في المواقف الروسية التركية تجاه العالم الغربي لاسيما في الاعوام السابقة، حيث أعتمد كلا البلدين سياسات متقاربة بعض الشيء. كما وان التوجهات الغربية على الصعيدين الاقليمي والدولي ساهم بشكل كبير بتعزيز العلاقات الروسية التركية وتبني نفس المواقف لاسيما تجاه ملفات حقوق الانسان والتسلح والمنظمات الدولية والاقليمية والطاقة. لهذا كانت لدى العلاقات الروسية التركية موقف سياسي مشترك وتوافق في وجهات النظر تجاه العالم الغربي[15].

3. **القيادة السياسية:** لعبت القيادة السياسية الروسية دورا فاعلا في تعزيز توجهاتها تجاه تركيا وساهمت بشكل كبير في تطوير العلاقات الثنائية، وذلك منذ تسلم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السلطة السياسية عام 2000، كما وان مجيء نظيره الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وتسلمه السلطة السياسية في تركيا عام 2002 لعب كذلك دورا كبيرا في تطوير علاقات الدولتين. إذ يتمتعان كلا القيادتين برؤية سياسية واقتصادية طموحة مشتركة تجمعهما في عدة قضايا ابرزها مواجهة الأحادية القطبية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية[16].
4. **الملفات المشتركة الروسية التركية:** توجد عدة مصالح مشتركة سياسية واقتصادية وأمنية تهيمن على العلاقات الروسية التركية، ومن تلك الملفات المهمة هو ملف الشرق الأوسط التي تعّد أكثر القضايا المشتركة فيما بينهما، فكلا الدولتين لديهما مصالح في هذه المنطقة ويسعيان كلاهما للحفاظ عليها، وذلك عبر المفاوضات السياسية. الى جانب ذلك، فأن لدى تركيا عدة قضايا إقليمية مهمة ومنها منطقتي أسيا الوسطى والقوقاز التي لديها فيها نفوذ سياسي مهم لا يمكن تجاوزها، إضافة الى تعاونها الاقتصادي والتجاري في منظمة شنغهاي، الذي تعّد روسيا الاتحادية المسؤول المباشر عليها، حيث تم طرحها كمنطقة اقتصادية بديلة للاتحاد الأوروبي، فضلا عن القضايا الاقليمية الأخرى المتعددة ، ومنها الملف الجورجي والقبرصي والاوكراني والكردي والسوري[17].

ثانياً: تطور العلاقات الروسية التركية

ان تطور العلاقات الروسية التركية من السيناريوهات المستقبلية الممكنة بسبب عدة عوامل سياسية واقتصادية وامنية تساهم في تطور العلاقات الثنائية، ومن أبرز العوامل الداعمة هي الاتي:-

1. **الرفض الأوروبي للانضمام التركي:** ان عدم الانضمام التركي للاتحاد الأوروبي سيعزز العلاقات الروسية التركية ودعمها اقتصاديا وامنيا وسياسيا. لاسيما في ظل قرار الرفض الأوروبي عام 2016 الذي شمل تجميد المفاوضات الأوروبية التركية حول العضوية التركية في منظومة الاتحاد الأوروبي. إذ إن هذا الرفض سيسهم في تطوير العلاقات الروسية التركية بشكل هائل، وتحديدا بعد تصريح الحكومة التركية بالانسحاب من مفاوضاتها الثنائية مع منظومة الاتحاد الأوروبي[18].
2. **ملف الطاقة:** تلعب مصادر الطاقة والذي يشمل النفط والغاز دور مؤثر في تقدم العلاقات الروسية التركية، حيث تأتي تركيا في المركز الثاني بعد المانيا في استيرادها للموارد الطبيعية الروسية، وتعّد تركيا ممر مهم لتصدير الطاقة الروسية للدول الاوروبية، إضافة الى ان تركيا تعد الحليف الاقتصادي الافضل لروسيا الاتحادية في تعزيز تنميتها الاقتصادية الداخلية، حيث توجد اكثر من مائة وأربعين شركة تركية تعمل بملف الطاقة الروسي[19].
3. **الموقف المشترك تجاه التحكم الامريكي:** يوجد هناك موقف سياسي مشترك لكلا الدولتين تجاه الهيمنة الغربية، إذ إن روسيا الاتحادية تسعى لاستعادة مكانتها العالمية وهذا مخالف للتوجهات الأمريكية باعتبار ان ذلك يهدد هيمنتها العالمية. الى جانب ذلك، فان تركيا تعاني من السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصالحها القومية والأمنية، لاسيما في دعمها للملف الكردي

في الشمال العراقي فضلا عن دعمها للحركة الكردية السورية وحزب العمال الكردستاني الذي يعد تهديد مباشر للأمن الداخلي التركي. اذ ان هذا التوافق السياسي بين البلدين يساهم بشكل كبير في تطور العلاقات الروسية التركية[20].

ثالثاً: تراجع العلاقات الروسية التركية

ينطلق هذا المشهد من ان العلاقات الروسية التركية سوف تواجه تراجعا واضحا وذلك لعدة أسباب اقليمية ودولية تدفع الى تراجع العلاقات الثنائية ومن أهم الأسباب هي الآتي:

1. **العلاقات الروسية التركية تاريخيا**

تصنف العلاقات الروسية التركية تاريخيا بأنها كانت متوترة ومتأزمة بشكل كبير، حيث شهدت مرحلة الحرب الباردة بين المعسكرين توترا شديدا بسبب النزاع الشيوعي الرأسمالي، إذ كانت تعد تركيا حليف استراتيجي للغرب وذلك بالضد من الاتحاد السوفييتي. وتوجد هناك عدة ملفات اقليمية أخرى ومن ضمنها الصراع الأرمني الاذري[21]، أذ ان روسيا تدعم أرمينيا مقابل الدعم التركي للجانب الاذري، بالإضافة الى الصراع الروسي التركي بخصوص الملف القبرصي، فضلا عن ذلك، فإن هناك تنافس روسي تركي بنقل مصادر الطاقة من منطقة أسيا الوسطى الى قارة أوروبا، كما ويوجد هناك خلاف تأريخي بشأن مرور السفن الروسية بالمضايق التركية، إضافة الى استعادة القرم للاتحاد الروسي التي تعّدها تركيا تهديدا لعمقها الأمني بسبب قربها الجغرافي من حدودها الشمالية[22].

2. **عضوية تركيا بحلف الشمال الاطلسي**

بالرغم من تقدم العلاقات الروسية التركية، فأن الدولة التركية تفضل ان تحافظ على انضمامها بحلف الناتو، كما وترى أن تطور علاقاتها الدولية مع

دول حلف الشمال الاطلسي سيعزز استقلالية قراراتها الخارجية تجاه العالم، الى جانب ذلك، فأن الغرب يعلم ان خروج تركيا من الحلف سيدعم روسيا الاتحادية دوليا وإقليميا عبر شراكتها السياسية والاقتصادية مع تركيا. لهذا فأن عضوية تركيا بحلف الناتو يعد سبباً مهما لتوتر العلاقات الروسية التركية[23].

3. **الانضمام التركي للاتحاد الأوروبي:**

يعّد الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية وسياسية ومنافس حقيقي لروسيا الاتحادية، وفي حالة انضمام تركيا الى المنظومة الأوروبية سترتبط تركيا بالسياسة الغربية وبالتالي ستهدد المصالح الروسية، لهذا فإن انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي من الممكن ان يسبب تراجع العلاقات الروسية التركية[24].

الخاتمة:

إن العلاقات الروسية التركية تتمتع بتراكم تاريخي وجغرافي وسياسي وأمني مشترك. وبعد وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلطة السياسية في الاتحاد الروسي والذي تزامن مع وصول رجب طيب اردوغان للسلطة في تركيا، تغيرت العلاقات الروسية التركية، حيث أصبح هناك عهد جديد عبر وجود عدة فرص لتغيير وجهات النظر بمسار العلاقات الثنائية. حيث ان العلاقات الروسية التركية تطورت بعد عام 2016، واتجهت نحو الشراكة الأمنية والاقتصادية، بسبب القضايا الاقليمية المشتركة، إذ إن الحكومة الروسية ركزت على مصالحها العليا في علاقتها تجاه تركيا، وذلك عبر تجاوز الخلافات السياسية والتركيز على المصالح الاقتصادية الثنائية. وتدرك الحكومة الروسية مدى أهمية الموقع التركي لامتلاكها موقع مهم بالقرب من الاتحاد الأوروبي، الى جانب تصدير مواردها الطاقوية الى السوق الأوروبية اوروبا من خلال الاراضي التركية، إضافة الى ان تركيا تعّد من أكبر الدول المستهلكة للطاقة الروسية.

يوجد هناك عدة قضايا تجمع الدولتين، واهمها الملف السوري الذي كان فيما بينهما تعاونا امنيا وسياسيا لتعزيز نفوذهما في منطقة الشرق الاوسط، حيث كان الملف الاقليمي سبب مهم لتطور العلاقات الروسية التركية، إضافة الى السياسة الخارجية المتوافقة تجاه التوجهات الأمريكية في المنطقة، لاسيما بعد دعم الولايات المتحدة الامريكية لكرد سوريا التي كانت سبب مهم لتغيير الحكومة التركية سياستها الخارجية تجاه الغرب عبر تعزيز علاقاتها مع روسيا الاتحادية. كما ان أهم الأسباب لتطوير سياسة روسيا الخارجية تجاه تركيا هو لان غالبية سكانها مسلمين ولها دور مؤثر على الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق ذات الأكثرية المسلمة التي تعّدها روسيا الاتحادية مجالها الحيوي.

الاستنتاجات:

1. وصول الرئيس الروسي بوتين للسلطة السياسية عام 2000 لعب دور مؤثر في تنامي السياسة الروسية على الصعيدين الاقليمي والدولي عبر زيادة تأثيرها في الملفات الدولية والاقليمية.
2. ان التنافس الروسي التركي حول نشر النفوذ السياسي والأمني في محيطهما الإقليمي ما زال مستمر.
3. ان العلاقات الروسية التركية اخذت طابع دبلوماسي، ويعود ذلك بسبب وصول فلاديمير بوتين الى السلطة السياسية في روسيا الاتحادية، ورجب طيب اردوغان الى تركيا، حيث اعتمدا في توجهاتهما السياسة المرنة، وذلك لحماية الأمن والاستقرار في مناطق اسيا الوسطى والقوقاز ومنطقة الشرق الأوسط.
4. ان التحولات والتغيرات الجديدة لدول منطقة الشرق الاوسط أثرت وانعكست بالعلاقات الروسية التركية، وأبرزها الملف السوري الذي شكل تهديد مباشر

للعلاقات الروسية التركية في المنطقة، وبسببها تطورت العلاقات الثنائية وأصبحت واقعية أكثر، وذلك بسبب المصالح العليا لكلا الدولتين.

5. تتمتع تركيا بأهمية كبيرة في السياسة الخارجية الروسية، بسبب ممراتها المائية التي من خلالها تتمكن روسيا الاتحادية من ان تصل الى المياه الدافئة، الى جانب الاتفاقات الاقتصادية والتجارية والمشاريع الاستثمارية الضخمة.
6. اعتمدت الدولة التركية في علاقاتها الخارجية مع التناقضات الدولية والإقليمية التي لديها باستراتيجية التوازنات المرنة، أي انها قامت بالتوازن المرن بين التوجهات الروسية والغربية ووظفتها لمصالحها العليا.

المقترحات:

هناك عدة مقترحات من الممكن ان يستدل عليها من قبل صناع القرار لاسيما في دول منطقة الشرق الاوسط، وهذا لأجل تدعيم مواقفهم السياسية تجاه الدول المؤثرة في النظام السياسي العالمي ومنها الاتي:

1. تعزيز الاتفاقات الاقتصادية مع روسيا الاتحادية لاسيما أبرام عقود تسليحية، للتخلص من القيود الغربية في توريد أسلحتها الى دول منطقة الشرق الاوسط.
2. تقوية الروابط الثقافية مع دول اسيا الوسطى ذات الأغلبية المسلمة، والتي لها تأثير في الاستقرار الأمني والسياسي في روسيا الاتحادية.
3. تطوير دول المنطقة علاقاتها الخارجية تجاه روسيا الاتحادية، وذلك لأهميتها الكبيرة في النظام السياسي الدولي، وذلك لامتلاكها مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي.

4. ان دول المنطقة تعد العمق الأمني للاتحاد الروسي ومصدر مهم للإمدادات الطاقة كونها دولة منتجة للطاقة. لهذا من الممكن استثمارها لتقوية علاقاتها الخارجية مع روسيا الاتحادية.
5. يوجد هناك تنافس روسي غربي حول دول منطقة الشرق الأوسط، من الممكن استثمار هذا التنافس للحصول على الدعم الروسي التي تعد دولة كبرى ومؤثرة في النظام الدولي.

الهوامش

(1) وحيد انعام غلام، تركيا وروسيا: التنافس الجيوبوليتيكي والتعاون الأقتصادي في الشرق الأوسط، ص58.

(2) محمد طلعت، "العلاقات التركية الروسية... مجالات التقارب وقضايا الخلاف"، مجلة رؤية تركية، العدد 3، القاهرة، 2013، ص55.

(3) محمد طلعت، المرجع نفسه، ص56.

(4) جلال الورغي، "الأزمة الروسية – التركية: محددات التاريخ والجغرافية والتطلعات لادوار جديدة"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، كانون الثاني 2015، ص33.

(5) جلال سلمي، خط "السيل التركي".. التفاصيل والمميزات، نون بوست، 20 تشرين الثاني 2018، تاريخ الزيارة:2022/6/21، الرابط: https://www.noonpost.com/content/25578

(6) ياسر عبد الحسين، "منطقة الفراغ في العلاقات الدولية...الرهان الأمريكي الروسي في عالم متغير"، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بغداد، 2016، ص ص 145-147.

(7) عمار مرعي الحسن، مستقبل مكانة تركيا الجيوستراتيجية في الصراع الدولي: دراسة في متغيرات البئية الإقليمية والدولية، دار السنهوري، ط1، بيروت، 2018، مرجع سبق ذكره، ص 459.

(8) سعيد عبد الرزاق، "تركيا ستستلم صواريخ (إس 400) الروسية مبكراً"، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد 14278، 13 كانون الثاني 2017، ص 18.

(9) مظفر مؤيد العاني، كيف سرعت العلاقات الاقتصادية تطبيع العلاقات التركية الروسية، تركيا بوست، 12 تشرين الأول 2016، ص 8.

(10) مهدي حسن كريم، العلاقات الروسية – التركية في إطار الأزمة السورية، رسالة ماجستير(منشورة)، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، 2018، ص75.

(11) بوتين يزور تركيا لبحث الملفين السوري والعراقي وعقد تسلح يقلق الغرب، البث المباشر، 2017/9/28، تاريخ الزيارة 2023/1/17، للمزيد النظر للرابط: https://www.france24.com/ar/20170928

(12) سعيد عبد الرزاق، إردوغان يزور موسكو غداً لمنع انهيار التفاهمات بشأن سوريا، الشرق الأوسط، العدد 14881، 26 آب 2019، تاريخ الزيارة: 2023/1/27، للمزيد النظر للرابط: https://aawsat.com/home/article/1872536

(13) عليان محمود عليان، التوافق والصراع في العلاقات الدولية: العلاقات الروسية التركية مثالاً، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، ط1، 2007، ص32.

(14) فراس محمد إلياس، تحليل السياسة الخارجية التركية على وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص33.

(15) سماح صبري، العلاقات التركية– الروسي المتوقعة لعام 2017، التحرير الإخباري، 2 يناير 2017، تاريخ الزيارة: 2023/2/25، للمزيد النظر للرابط: http://www.tahrirnews.com/Story/616166

(16) طارق محمود ذنون الطائي، الفكر الإستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين: دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمسة الروسية، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 42.

(17) منظمة شنغهاي".. بديل محتمل لتركيل ليعوضها عن أوروبا، موقع الجزيرة، 2023/2/26، تاريخ الزيارة: 2019/8/31، للمزيد النظر للرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy

(18) محمد نور الدين، الدور التركي تجاه المحيط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، أوراق عربية، بيروت، ط1، 2011، مرجع سبق ذكره، ص91.

(19) هدى مهدي صالح غالي اللامي، المجال الحيوي لروسيا الاتحادية في إطار دورها الإقليمي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، بغداد، 2014، ص25.

(20) مظفر مؤيد العاني، كيف سرعت العلاقات الاقتصادية تطبيع العلاقات التركية الروسية، تركيا بوست، اسطنبول، 12 تشرين الأول، 2016، ص12.

(21) محمود سمير الرنتيسي، العلاقات التركية الروسية مستقبل التعاون الأقتصادي الخلاف السياسي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2014، ص11.

(22) محمد طلعت، "العلاقات التركية الروسية... مجالات التقارب وقضايا الخلاف"، مجلة رؤية تركية، العدد 3، القاهرة، 2013، ص14.

(23) بسمة خليل توم، تحولات الدور التركي ومستقبله في حلف الناتو، مجلة رؤية تركية، مركز ستا للدراسات السياسية والأقتصادية والاجتماعية، العدد 2، 2017، ص ص 170-178.

(24) محمد نور الدين، العلاقات التركية- الأوروبية: تأثيراتها ومآلاتها، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية-الأمانة العامة، بيروت، العدد 170، 2017، ص 89-90.

قائمة المصادر:

1. وحيد انعام غلام، تركيا وروسيا: التنافس الجيوبوليتيكي والتعاون الأقتصادي في الشرق الأوسط.
2. محمد طلعت، "العلاقات التركية الروسية... مجالات التقارب وقضايا الخلاف"، مجلة رؤية تركية، العدد 3، القاهرة.
3. جلال الورغي، "الأزمة الروسية – التركية: محددات التاريخ والجغرافية والتطلعات لادوار جديدة"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، كانون الثاني 2015.
4. جلال سلمي، خط "السيل التركي".. التفاصيل والمميزات، نون بوست، 20 تشرين الثاني 2018، تاريخ الزيارة:2022/6/21، الرابط: https://www.noonpost.com/content/25578
5. ياسر عبد الحسين، "منطقة الفراغ في العلاقات الدولية...الرهان الأمريكي الروسي في عالم متغير"، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بغداد، 2016.
6. عمار مرعي الحسن، مستقبل مكانة تركيا الجيوستراتيجية في الصراع الدولي: دراسة في متغيرات البئية الإقليمية والدولية، دار السنهوري، ط1، بيروت، 2018.

7. مظفر مؤيد العاني، كيف سرعت العلاقات الاقتصادية تطبيع العلاقات التركية الروسية، تركيا بوست، 12 تشرين الأول.
8. مهدي حسن كريم، العلاقات الروسية – التركية في إطار الأزمة السورية، رسالة ماجستير(منشورة)، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، 2018.
9. بوتين يزور تركيا لبحث الملفين السوري والعراقي وعقد تسلح يقلق الغرب، البث المباشر، 2017/9/28، تاريخ الزيارة 2023/1/17، للمزيد النظر للرابط: https://www.france24.com/ar/20170928
10. سعيد عبد الرزاق، إردوغان يزور موسكو غداً لمنع انهيار التفاهمات بشأن سوريا، الشرق الأوسط، العدد 14881، 26 آب 2019، تاريخ الزيارة: 2023/1/27، للمزيد النظر للرابط: https://aawsat.com/home/article/1872536[24] عليان محمود عليان، التوافق والصراع في العلاقات الدولية: العلاقات الروسية التركية مثالاً، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، ط1، 2007.
11. سماح صبري، العلاقات التركية- الروسي المتوقعة لعام 2017، التحرير الإخباري، 2 يناير 2017، تاريخ الزيارة: 2023/2/25، للمزيد النظر للرابط: http://www.tahrirnews.com/Story/616166
12. منظمة شنغهاي".. بديل محتمل لتركيل ليعوضها عن أوروبا، موقع الجزيرة، 2023/2/26، تاريخ الزيارة: 2019/8/31، للمزيد النظر للرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy
13. محمد نور الدين، الدور التركي تجاه المحيط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، أوراق عربية، بيروت، ط1، 2011.
14. هدى مهدي صالح غالي اللامي، المجال الحيوي لروسيا الاتحادية في إطار دورها الإقليمي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، بغداد، 2014.
15. مظفر مؤيد العاني، كيف سرعت العلاقات الاقتصادية تطبيع العلاقات التركية الروسية، تركيا بوست، اسطنبول، 12 تشرين الأول، 2016.
16. محمود سمير الرنتيسي، العلاقات التركية الروسية مستقبل التعاون الأقتصادي الخلاف السياسي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2014.
17. بسمة خليل توم، تحولات الدور التركي ومستقبله في حلف الناتو، مجلة رؤية تركية، مركز ستا للدراسات السياسية والأقتصادية والاجتماعية، العدد 2، 2017.
18. طارق محمود ذنون الطائي، الفكر الإستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين: دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمسة الروسية، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

19. محمد طلعت، "العلاقات التركية الروسية... مجالات التقارب وقضايا الخلاف"، مجلة رؤية تركية، العدد 3، القاهرة، 2013.
20. محمد نور الدين، العلاقات التركية- الأوروبية: تأثيراتها ومآلاتها، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية-الأمانة العامة، بيروت، العدد 170، 2017.
21. سعيد عبد الرزاق، "تركيا ستتسلم صواريخ (إس 400) الروسية مبكراً"، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد 14278، 13 كانون الثاني .
22. فراس محمد إلياس، تحليل السياسة الخارجية التركية على وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

List of sources:

1. Wahid Inam Ghulam, Turkey: Geopolitical Competition and Economic Cooperation in the Country's East.
2. Muhammad Talat, "Turkish-Russian Relations... Specialists in Inclusivity and Science Issues," Turkish Vision Journal, 3, Cairo.
3. Jalal Al-Warghi, "The Russian-Turkish Crisis: Historical and Geographical Determinants and Aspirations for New Roles," Al Jazeera Center for Studies, Doha, January 2015.
4. Jalal Salmi, "The TurkStream Pipeline: Details and Features," Noon Post, November 20, 2018, accessed June 21, 2022, link: https://www.noonpost.com/content/25578
5. Yasser Abdul Hussein, "The Vacuum in International Relations: The American-Russian Gamble in a Changing World," Biladi Center for Strategic Studies and Research, Baghdad, 2016.
6. Ammar Mar'i al-Hassan, The Future of Turkey's Geostrategic Position in International Conflict: A Study of Regional and International Environmental Variables, Dar al-Sanhuri, 1st ed., Beirut, 2018.
7. Muzaffar Mu'ayyad al-Ani, How Economic Relations Accelerated the Normalization of Turkish-Russian Relations, Türkiye Post, October 12.

8. Mehdi Hassan Karim, Russian-Turkish Relations within the Framework of the Syrian Crisis, Master's Thesis (published), Lebanese University, Faculty of Law and Political and Administrative Sciences, 2018.

9. Putin Visits Turkey to Discuss the Syrian and Iraqi Files and an Arms Deal that Worries the West, Live Broadcast, September 28, 2017, Visit Date: January 17, 2023. For more information, see: https://www.france24.com/ar/20170928

11. Samah Sabri, "Expected Turkish-Russian Relations for 2017," Tahrir News, January 2, 2017, accessed February 25, 2023.

For more information, see: http://www.tahrirnews.com/Story/616166

12. "The Shanghai Cooperation Organisation: A Possible Alternative to Turkey to Compensate for its Loss to Europe," Al Jazeera website, February 26, 2023, accessed August 31, 2019. For more information, see: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy

13. Muhammad Nur al-Din, The Turkish Role Towards the Arab World, Center for Arab Unity Studies, Arab Papers, Beirut, 1st ed., 2011.

14. Huda Mahdi Salih Ghali al-Lami, The Vital Space of the Russian Federation within the Framework of its Regional Role, Master's Thesis, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2014.

15. Muzaffar Mu'ayyad al-Ani, "How Economic Relations Accelerated the Normalization of Turkish-Russian Relations," Turkey Post, Istanbul, October 12, 2016.

16. Mahmoud Samir al-Rantisi, "Turkish-Russian Relations: The Future of Economic Cooperation and Political Dispute," Al Jazeera Center for Studies, Qatar, 2014.

17. Basma Khalil Toum, "Transformations of the Turkish Role and its Future in NATO," Turkish Vision Journal, STATA Center for Political, Economic and Social Studies, Issue 2, 2017.

18. Tariq Mahmoud Dhunoun Al-Tai, "Russian Strategic Thought in the 21st Century: An Analytical Study in Light of Official Russian

Documents," Dar Al-Akademioun Publishing and Distribution Company, Amman, 1st Edition, 2016.

19. Muhammad Talat, "Turkish-Russian Relations: Areas of Convergence and Points of Disagreement," Turkish Vision Journal, Issue 3, Cairo, 2013.
20. Muhammad Nour El-Din, "Turkish-European Relations: Their Impact and Consequences," Arab Affairs Journal, League of Arab States - General Secretariat, Beirut, Issue 170, 2017.
21. Saeed Abdul Razzaq, “Turkey Will Receive Russian S-400 Missiles Early,” Asharq Al-Awsat Newspaper, London, Issue 14278, January 13.
22. Firas Muhammad Elias, Analysis of Turkish Foreign Policy from the Perspective of the Neo-Ottoman School, Dar Al-Akademioun for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 2016.